من الافضل، ربما، عقد حلف سري معها لاسقاط الملك والقضاء على عرفات» (بنحاس عنباري، **عل همشمار**، ١٩٨٥/٢/٢٧).

«كلهم م.ت.ف.»

انعكست مواقف الرسميين الاسرائيليين، المؤيدة لتحركات سلمية جديدة في المنطقة او المعارضة لها، على ما يمكن ان نسميه قطاعات الرأي العام في اسرائيل. وظهر، ايضا، بين هذه القطاعات من يرفض هذه التحركات من جهة ومن يؤيدها من جهة اخرى، وان ظهر ان كفة الاخيرين هي الراجحة.

فتحت عنوان «من اجل الـ 'لا'»، كتب احد الصحفيين الاسرائيليين القدامى المعروفين، شموئيل شنيتسر (**معاريف**، ١٩٨٥/٣/٨)، ان لدى كل نظام او شعب لاءاته الخاصة به، «ولنا، ايضا، يوجد بضع لاءات مهمة، من غير المنطقي حجبها عن الاعين. اننا نريد التحدث مع الاردنيين، ولكن ليس بواسطة وسطاء بل في مفاوضات مباشرة. اننا على استعداد للتحدث مع الفلسطينيين، ولكننا لا نعترف بـ م.ت.ف. ممثلا شرعيا وحيدا للشعب الفلسطيني؛ ونعتقد انه يمكن ان يوجد له ممثلون اكثر اعتدالا ومسالمة. اننا على استعداد للحديث حول اي موضوع في العالم، ولكننا لسنا على استعداد لوضع مستقبل القدس موضع نقاش. اننا مستعدون (وربما من الاكثر صحة القول: بعضنا مستعد) للحديث حول تسوية اقليمية، ولكن ليس للعودة الى حدود مطلع حزيران (يونيو) ١٩٦٧. اننا على استعداد لقبول الاميركيين كاوصياء على المفاوضات، كمبادرين لها او شركاء نشيطين فيها، ولكننا لسنا على استعداد لمنح الاتحاد السوفياتي وضعا مماثلا».

غير انه في مقابل هذا الموقف، لوحظ ـ وربما لاول مرة في هذا الصدد ـ ان المؤيدين للتحركات السلمية اكثر عددا وعدة. بل ان منهم من راح يدعو الى مواقف مؤيدة للتعامل مع م.ت.ف.، ضمنا او صراحة، وذلك على عكس مواقفه السابقة. وسُمعت في هذا الشأن اصوات عدة، كانت سابقا متحفظة او غير مسموعة، فيما يبدو كأنه بداية اتجاه جديد يدعو الى تغيير الموقف من م.ت.ف.

فتحت عنوان «ابطال النذر» كتب اهرون ميغد (**دافار**، ١٩٨٥/٣/١): «لقد حلت ساعة ابطال النذر. ابطال النذر القديم الذي يحظر الحديث مع رجال م.ت.ف. ان م.ت.ف. عدو، سلاحها الرئيسي الارهاب. ولكن مع العدو ينبغي الحديث، اذا اردنا الوصول الى سلام... 'مع م.ت.ف. نرفض التفاوض'، هكذا يعلن رئيس الحكومة وبعض الوزراء والنواب 'مع فلسطينيين آخرين: نعم' ... ولكن هذا ليس الا خداعا ذاتيا وعذرا واهيا... فهذه معادلة فرّغت من محتواها. لا يوجد هنالك 'فلسطينيون آخرون'، وان وجدوا فانهم لا يمثلون احدا، ومع امثال هؤلاء لا فائدة من الحديث».

ويضيف ميغد ان اسرائيل قامت بقمع كل ظاهرة مستقلة للنشاط السياسي في المناطق المحتلة، وبالتالي منعت قيام اية قيادة فلسطينية اخرى، «وحيث اننا تصرفنا على هذا الشكل... علينا ان ندفع ثمن الخطأ، والاعتراف بالحقيقة التي لا يراها الاعمى فقط، وهي ان الاكثرية الساحقة للشعب الفلسطيني ترى في م.ت.ف.، بتنظيماتها المختلفة، ممثلا لها، للسلم او للحرب...

«... ممن نريد ان نسخر عندما نقول 'مع الفلسطينيين ـ نعم، مع جماعة م.ت.ف. ـ لا'؟ هل هنالك ارعن يعتقد ان الفلسطينيين لن يرسلوا الى المفاوضات من يمثلهم فعلا ويعبّر عن امانيهم؟ مع الشعار اليافطة او بدونه؛ وهل يعتقد ان هنالك بين الفلسطينيين من لا يؤيد 'تقرير المصير' وقيام دولة فلسطينية، مع اتحاد فدرالي مع الاردن او بدونه؟...

«... وهذا هو 'النذر'. ففي الوقت الذي سيجلس فيه الفلسطينيون للمفاوضات مع اسرائيل ـ هل سيجلسون حقا؟؛ هل وافقوا اساسا على ذلك؟ ـ سيكون هذا بمثابة ابطال النذر، عملياً وبأثر رجعي. وبسبب هذا بالذات يجب ان نسعى الى ان يحضر الى المفاوضات الممثلون الرسميون المعتمدون لـ م.ت.ف.! فمنهم، ومنهم فقط، يمكن المطالبة بايقاف اعمال الارهاب! وفي حضورهم. وفي مشاركتهم في مثل هذا اللقاء، والامل بان يشاركوا فيه من تلقاء انفسهم، ستفتتح صفحة جديدة في العلاقات بيننا وبين الشعب العربي!».

وتحت عنوان «على الطريق الى م.ت.ف.» كتب ابراهام تيروش (**معاريف**، ١٩٨٥/٢/٢٨): «يبدو، لاول وهلة، كأن هنالك اجماعا قوميا واسعا للغاية، بشأن عدم التحدث مع م.ت.ف. ومفاوضتها... ولكن هذا الموقف يتآكل تدريجيا ومنهجيا... ففي اسرائيل يزداد، تدريجيا، عدد الاشخاص والاحزاب، من الوسط وحتى اليسار، الذين يعتقدون بانه قد آن